

— ١١٧ —

وكان أحيانا يمدح الأمويين لينال منهم شيئا من العطاء ولكنهم كانوا يعرضون عنه ويهملون أمره . وإذا منحوه فالنزر اليسير . لقد مدح هشام بن عبد الملك بقصيدة جاء فيها :

عبد شمس أبوك وهو أبونا لانناديك من مكان بعيد
والقرايات بيننا واشجياتُ نُحْكَمَاتُ القوي بجبل شديد
وظل العبلي واقفا بباب هشام بينما سائر الناس قد سمح لهم بالدخول
وأخيرا دعى ففتح هشام قدرا يسيرا من المال لم يرضه لنفسه فانصرف
وقال :

خَسَّ حَظِّي أَن كُنْتُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ لِيَتَنَى كُنْتُ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ
فَأَفُوزَ الْغَدَاةَ فِيهِمْ بِسَهْمٍ وَأُبَيْعَ الْآبَ الْكَرِيمَ بِلُومٍ
وبنو مخزوم سبقوا أبا عدى في الدخول على هشام فأجزل لهم العطاء

ولما سقطت الدولة الأموية رثاها بقصيدة قوية جاء فيها :
فبنو أمية خير من وطىء الثرى شرفا وأفضل ساسة أمراؤها

ولما أفضت الدولة إلى بني هاشم وجدوا في تعقب الأمويين والفتك بهم حتى خشي صاحبنا على حياته من الهلاك إذ أنه أموى النسب كما قدمنا . قال صاحب الأغاني : كان أبو عدى الذي يقال له العبلي مجفوا في أيام بني مروان ، وكان الأمر في قتلهم جد إلا من هرب وطار على وجهه نخاف أبو عدى أن يقع به مكروه في تلك الغورة فتواري . وأخذ